القسم الأول

أعمـــال

باللغة العربية

الوقف الصوتي بين القدماء والمحدثين

فادية فاروق عبد العزيز
مدرس مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص:
يمثل الوقف الصوتي جانبا مهما في أي لغة؛ إذ يعد قسيما للكلمات المنطوقة داخل النسق اللغوي العام. كما تعد دراسة الوقف جزءا من شمولية البحث اللغوي في دراسة اللغات وتحليل خصائصها، على مختلف مستوياتها اللسانية المنطوقة والمكتوبة كذلك. وانطلاقا من هذه الرؤية جاء هذا البحث ليتناول معالجة كل من اللغويين القدماء والمحدثين لظاهرة الوقف الصوتي في اللغة، واستجلاءها مفهوما وعملا، كما عـــرض إلى الأسس المختلفة التي انطلقت منها تصنيفات اللغويين لأنظمة الوقف في اللغات، في إطار ربط ذلك بالدور اللغوي الفعال الذي يؤديه الوقف الصوتي في التوجيه الدلالي للتراكيب اللغوية، والإفصاح عن المعاني المستفادة منها.

الكلمات الدالة:
الوقـف الصـوتي – التـنفس – الانـزلاق الصـوتي – المفْصـل – درجـة الصـوت – وقف نهائي – وقف غير نهائي – الانتقال المغلـق – الانتقـال المفتـوح – وحـدات المعلومات

Abstract:
Pause is an important aspect in any language , it is participants of spoken words in the general linguistic layout . Study of pause also is part of the universality

linguistic research in the study of languages and characteristics analysis, at various linguistic levels not only spoken , but also written. from this vision came this paper to address the treatment of both ancient and modern linguists for the pause phenomenon in language, and elucidate the concept and function of this phonetical feature. the paper also presented the various foundations that came from linguists rankings for Pause systems in language in the framework of linked to the linguistic effective role played by the Pause in semantic guidance linguistic, and disclose the meanings learned from them .

Keywords:

Pause – Breath – Glide – Juncture – Pitch – Filled Pause – Unfilled Pause – Close Transition – Open Transition – Units Information

مـقـدمـة:

لمـا كانـت اللغـة تشـكيلا في الـزمن، تتوزع وحداتها القطعيـة وفـوق القطعيـة على مستوى الأحياز الزمنية ومن وحداتها فـوق القطعيـة الصـمت والسـكون، وفي إطـار تكامـل العنـاصر الصـوتية داخـل المنظومة الأدائية لأي لغة منطوقة صحَّ أن يبرز الوقف الصوتي Pause بوصفه قسيمًا للكلمات المنطوقة داخـل النسـق اللغـوي العام. وحينئذ يبـدو الوقـف" جـزءا مـن الحدث الكلامي ، كما أن الكلمات المنطوقة نفسها كذلك"[1].

ولا تقتصـــر هــذه الأهميــة للوقــف الصوتي على المستوى المنطوق للغات ، بل على المسـتوى المكتـوب كـذلك ؛ إذ تعـد دراسته جزءًا من شمولية البحث اللغوي في دراسة اللغات وتحليل خصائصها عـلى مختلف المستويات اللسانية. ولا غرابـة في

ذلك إذا ما تأملنا النسبة التي تشغلها الوقفات من حيز كلامنا المنطوق التي وجد العلماء أنها " تشغل حوالي أربعين إلى خمسين بالمائة من متوسط وقت الكلام المنطوق"[٢]. وهي نسبة إن دلت فإنما تدل على الأهمية البيِّنة لتلك الظاهرة الصوتية تحققًا ومعالجةً.

وانطلاقًا من هذا المنظور لاستشعار أهمية الوقف الصوتي ، ودوره اللغوي الفعال في التوجيه الدلالي للرسائل اللغوية التواصلية منطوقة ومكتوبة ، فقد حظيت الظاهرة باهتمام كبير من علماء اللغة القدماء منهم والمحدثين ، كما لا يمكننا إغفال ما أولاه لغويو العربية ـ لاسيما علماء القراءات منهم ـ من عناية كبيرة لدراسة مباحث الوقف في الأداء القرآني . ويبدو ذلك منطقيًا في إطار كون الدراسات القرآنية ـ من قراءات وضبط وتجويد ـ من أكثر الدراسات العربية احتفاءً بالدرس الصوتي وطرائق الأداء ؛ إذ كان اهتمامهم الأكبر منصَّبا على الدقة المثلى في أداء كلمات القرآن الكريم وعباراته . فنتج عن إدراكهم أهميةَ ظاهرة الوقف الصوتي أن أفردوا له كثيراً من الدراسات والمصنفات ، التي زخرت بها المكتبة العربية[٣*] .

الوقف الصوتي اصطلاحا ومفهوما وعملا:

تشير ظاهرة الوقف الصوتي في أبسط تعريفاتها إلى [القطع الصوتي الذي يحدثه المتكلم على الكلمة أو المقطع زمنا ليعاود استئناف كلامه فيما بعد] . وتبرز ملاحظة جد مهمة في سياق التعريفات المنجزة من قبل الكثير من اللغويين ؛ وهي حرص بعضهم على أن ينصَّ في تعريفه على ذكر عامل التنفس Breath مسندين إليه سبب لجوء المتكلم إلى أخذ هذه الاستراحة الصوتية بقطع الكلام وربما كان مرد ذلك التصور إلى حقيقة أن الإنسان لا يتنفس

إلا أثناء الوقف ، فكان أن اتخذ البعض ظاهرة التنفس أو ما يسمى بـ " سرقة النفس " سببًا لحدوث الوقف ، بيد أن ما يسجله الواقع الفعلي للغة يوحي بأن الوقف الصوتي لا يقع من أجل إجراء عملية التنفس فحسب ـ وإن كان ذلك صحيحًا إلى حد ما[*] ـ ؛ إذ لا يمكننا الارتكان كلية إلى السبب الفسيولوجي لنتحدث عن " وقف نَفسي " أو " وقف فسيولوجي " أو ما شابه ذلك ؛ حيث يمكن لتلك المصطلحات أن تدفع بنا إلى فهم ظاهرة الوقف الصوتي فهماً مغلوطًا ، ينطلق مما يبدو لنا جانبا عضوياً فسيولوجياً في الكلام . كما أن آلية عمل التنفس تقدم لنا إمكانات واسعة :، نظرا لوجود كمية كافية من الهواء الاحتياطي داخل الرئتين دائماً ، بما يسمح للمرء بإطالة المدة الزمنية للتصويت حسبما تقتضي الحاجة إلى ذلك .

أولاً : الوقف عند علماء القراءات والتجويد :

لقد زخرت مصنفات لغويي العرب ـ لاسيما علماء القراءات والتجويد منهم ـ بكمٍّ غير قليل من المصطلحات التي تحمل في طياتها آليات نطقية متعددة ، لعل من أبرزها على الإطلاق الحديث عن الوقف وأنواعه ، وبيان ما يحسن منه وما يقبح .

وفي إطار التدقيق الاصطلاحي في بحث الظاهرة ، فقد فرق علماء القراءات بين مصطلحات ثلاثة تمثل جميعها أشكالاً من القطع الصوتي ؛ حيث ميَّزوا بين (الوقف ، والقطع ، والسكت) ، يقول ابن الجزري : " الوقف والقطع والسكت هذه عبارات جرت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف غالبًا ، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدةً وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين ، فإن **القطع** عندهم عبارة عن قطع القراءة رأسا ، فهو

كالانتهاء ، فالقارئ به كالمُعرض عن القراءة ، والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة ، كالذي يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو في ركعة ، ثم يركع أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة ، والانتقال منها إلى حالة أخرى . وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ، ولا يكون إلا على رأس آية ، لأن رؤوس الآي في أنفسها مقاطع

والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنيَّة استئناف القراءة ، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله كما تقدم جوازه في أقسامه الثلاثة ، لا بنية الإعراض ، وتنبغي البسملة معه في فواتح السور كما سيأتي ، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها ، ولا يأتي في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما كما سيأتي ، ولا بد من التنفس معه كما سنوضحه . و**السكت** هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس"[٥].

ويبدو من التعريفات السابقة المقدمة أن ثمة تقاربا بين المصطلحات الثلاثة من جهة أن كلا فيه فصل أو قطع صوتي في الكلام، غير أنهم قد فرقوا بين مصطلحي: الوقف والسكت على أساس البعد الزمني الذي يستغرقه كل منهما ؛ إذ رأوا أن الوقف يشمل مدى زمنيا أطول من نظيره في السكت . وهذا ما يوضحه قول ابن الجزري : " وقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة ، وهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق والحدر والتوسط حسبما تحكم المشافهة "[٦]. وكان أن أثمر هذا التمييز الزمني أن اختلفت ألفاظ الأئمة في التأدية عنه ـ بلفظ ابن الجزري ـ فيعبر بعضُهم عنه بـ (السكتة اليسيرة)،أو(القصيرة)، أو(سكتة مختلسة من غير إشباع) ،

أو(وقفة يسيرة)، أو (وقفة خفيفة) ، أو(وُقَيْفة) ، أو (سكتة لطيفة من غير قطع) وغير ذلك من ألفاظ[٧٥] .

بيد أن هذا لم يكن الاعتداد الأوحد في التمييز بين تلك المصطلحات ؛ حيث اعتد علماء القراءات القدامى كثيرا بعلاقة الوقفات ـ سواء أكانت وقفة أم سكتة ـ بالمعنى، وربطوا بينهما. ومما يدل على حرصهم على إيضاح تلك العلاقة الوطيدة بينهما وتأكيدها تصورُهم لظاهرة الوقف الصوتي حال كونه " يوضح كيف وأين يجب أن ينتهي قارئ أي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى وصحة اللغة ، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة ، حتى يستتم القارئ الغرض كله من قراءته"[٨] . وحتى مع كون القارئ للقرآن لا يستطيع بأي حال أن يصل السورة أو القصة القرآنية وأحيانا العبارة القرآنية المديدة كلها في نفس واحد ، ولكي تستقيم وقفاته مع المعنى" وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة... ، وتحتم ألا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ، ولا يخل بالفهم ؛ إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد ، ولذلك حضَّ الأئمة على تعلمه ومعرفته "[٩] .

ويمكننا أن نستخلص مما سبق من مقتبسات العلماء وجوب حصول أنظمة الوقف في اللغة وفق محددَيْن رئيسين يحكمان أداء الوقف الصوتي فيها ، ويتجليان في المعالجة اللغوية له ، وهما :

أ- **محدد قواعدي لغوي** : يختص بهيئات التراكيب وما تنتظمه من قواعد وأحكام تحدد أجناسها النحوية ، وما يتسم به كل جنس من خصائصَ

ب- **محدد دلالي** : يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى المستفاد من هذا التركيب أو ذاك.

لقد أدرك لغويو العربية ـ وفي القلب

منهم علماء القراءات والتجويد ومعربو القرآن ـ الصلة الوثيقة بين الوقف الصوتي والمعنى المستفاد الذي يؤديه تركيب معين في اللغة ، والحق أن ذلك لم يكن بمعزل عن ربط الوقف ببقية الملامح البروسودية المكونة للبنية فوق القطعية للعربية ـ والتنغيم بخاصة ـ ، فقد وقفوا على كثير من النماذج التي يؤدي الوقف فيها دوراً أساسياً في توجيه الدلالة العامة للتراكيب المدروسة ، ومن ثم توجيه الإعراب إلى وجه دون آخر . فقد يبدو الوقف الصوتي في كثير من الأحيان بوصفه المحدد الأبرز لنمط الجملة أو التركيب اللغوي ونطاقاته التنغيمية المختلفة ، ومن ثم الدلالة الكلية المستفادة من هذا التركيب . بل إننا لا نكون مغاليين إنْ قلنا إنَّ الوقف الصوتي كان وراء إحداث أبواب نحوية ، وهو أيضا بمثابة عامل رئيس في رفع الالتباس التركيبي، ومؤسس لعلاقات نحوية داخل التراكيب اللغوي . وعلى مثل ذلك أتت الكثير منن النماذج التحليلية من العبارات القرآنية التي تناولها بعض علماء القراءات ، والتي كشفت معالجتُهم لها ـ بدورها ـ عن الأهمية الكبرى للدور الوظيفي للوقف في اللغة كما أدركه هؤلاء العلماء .

يبدو ذلك جليا إذا ما استعرضنا على سبيل المثال تصور ابن الجزري عن الدور الوظيفي اللغوي للوقف حال كونه موجها لمعنى الجملة القرآنية ، بل وناقلاً إياها أحياناً من معنى إلى معنى آخر يختلف عنه تمامًا . من ذلك قوله : " وليس كل ما يتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء ، أو يتناوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداء ينبغي أن يعتمد الوقف عليه ، بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه ، وذلك نحو الوقف على (**وَارْحَمْنَا أَنتَ**) والابتداء بـ

(مَوْلَانَا فَانصُرْنَا) على معنى النداء ، ونحو (ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ) ثم الابتداء بـ (بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا) ، ونحو (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ) ثم الابتداء بـ (بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) على معنى القسم "[١٠] .

ولو حاولنا هنا الوقوف على ما أدركه ابن الجزري في هذا النص السابق من إمكانية استخدام تنويعات الوقف لإبراز ما للعبارات القرآنية السابقة من معانٍ مختلفة يمكن أن تحتملها تبعا لتغير مواضع الوقف فيها ، فسنجد أن تنويعات موقعية الوقف قد نتج عنها أكثرُ من تصور تحليلي لغوي لتلك التراكيب وفقا لمنظور ابن الجزري فيكون لدينا على سبيل المثال :

﴿وارحمنا﴾	//	﴿أنت مولانا﴾	↓	﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾
	وقف		تنغيم هابط	
جملة طلبية	جملة خبرية بتنغيم هابط			جملة طلبية

وبتغير موضع الوقف الصوتي ـ والنمط التنغيمي كذلك ـ في الآية نفسها ستنتج إمكانية ثانية هي كالآتي :

﴿وارحمنا﴾ أنت	// وقف	﴿مولانا﴾	↑ تنغيم صاعد	﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾
جملة طلبية مؤكدة توكيدا لفظيا	منادى محذوف الأداة			جملة طلبية

فالهيئة الوقفية التنغيمية الثانية للآية نفسها عندما تغيرت ؛ بأن انتقل موضع الوقف إلى ما بعد الضمير المنفصل (أنت) قد أفادت إضافة معنى التوكيد إلى التركيب عن طريق تكرار ضمير المخاطب (أنت) لإفادة معنى التخصيص ، والمعنى: ارحمنا أنتَ دون سواك . في حين استحالت كلمة (مولانا) من كونها خبرا لضمير المخاطب (أنت) في الهيئة الوقفية الأولى إلى منادى حذفت أداة النداء قبله ، فانتقل التركيب اللغوي

بذلك من كونه جملة خبرية [أنت مولانا] إلى تركيب إنشائي جديد يفيد النداء ، وبناء عليه تغير بالتبعية النمط التنغيمي للجملة من هابط إلى صاعد . والحال كذلك في الآية الكريمة ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ ؛ حيث يؤدي تغير موضع الوقف فيها إلى إمكانات مختلفة ، مثل :

﴿ **يا بني لا تشرك بالله** ﴾	// وقف	﴿ **إن الشرك لظلم عظيم** ﴾

إذ يقع الوقف بعد شبه الجملة (بالله) ليكون الجار والمجرور بذلك متعلقا بالفعل (تشرك) ، ثم يُبتدأ بعد الوقفة بالجملة الاسمية المصدَّرة بإنَّ (إن الشرك لظلم عظيم) جملةً خبرية مؤكدة . على حين أن تنويعاً آخر للهيئة الوقفية يمكنه أن ينتج لنا معنى آخرَ ، من خلال تركيب لغوي مغاير ، إذا ما كانت الكيفية النطقية الوقفية كالآتي :

﴿ **يا بني لا تشرك** ﴾	// وقف	﴿**بالله إن الشرك لظلم عظيم**﴾

ففي هذه الهيئة سيقع الوقف الصوتي مباشرة بعد جملة الطلب (لا تشرك) ، ثم يبتدأ بعدها بجملة (بالله إن الشرك لظلم عظيم) على نية القسم ، وعندها ينتفي تعلق الجار والمجرور "بالله" بالفعل " لا تشرك " ؛ إذ إن شبه الجملة حينئذ ستكون حرفَ قسم ومقسما به ، وهنا سيعضَد التأكيد في الجملة الثانية عن طريق أداتين اثنتين "إنَّ" ، بالإضافة إلى " أسلوب القسم" الناشئ عن الهيئة الوقفية المغايرة .

وفي إطار تأكيد الحقيقة الصوتية القائلة بتعالق عناصر البنية الصوتية فوق القطعية وتداخل ملامحها ، تجدر الإشارة إلى ملحوظة مهمة في هذا السياق ، تلك أن ثمة ملمحًا صوتيًا فوق قطعي سيؤدي ـ إلى جانب الوقف ـ دوراً وظيفياً مهمًا في

إبراز فاعلية الهيئة الوقفية ، ألا وهو [***نبر الجملة***] ؛ حيث ستنتج لنا كيفية الوقف السابقة **نبرا توكيديا** Emphatic Stress على لفظة " بالله " توضحه الكيفية الأدائية للآية ؛ حيث إن تحول شبه الجملة الجار والمجرور إلى صورة القسم جعل من هذا التركيب ***قمة بؤرية*** سحبت إليها نبر الجملة التوكيدي ، بحيث تنعكس كذلك على التمثيل الخطي لمنحنى الهيئة التنغيمية للآية " **بالله** إن الشرك لظلم عظيم " مجسدة ما وقع بالجملة من التغيرات الطبقية التي لحقت بالمركب "بالله" من وضوح نسبي أثناء هذه الكيفية النطقية ، يعد الأعلى بين سائر مكونات المجموعة الكلامية . وبالطبع يعود ذلك الوضوح إلى نبر هذه الوحدة التركيبية نبراً أقوى ، من خلال توجيه دفعة هوائية أكبر عليها ، مما أكسبها وضوحا نسبيا وبروزاً أعلى . ولا شك أن هذا البروز الصوتي قد كشف ما لهذا التركيب اللغوي " بالله " من دور دلالي بين عناصر جملته الأخرى ، ليقف النبر التوكيدي هنا بوصفه جزءاً رئيساً من وظيفة المعنى العام .

***

ثانيا : الوقف عند اللغويين المحدثين

كما كان الوقف الصوتي مجالا بحثيا خصبا جذب إليه أنظار علماء اللغة القدامى ، فقد حظيت ظاهرة الوقف الصوتي بمكانة مماثلة عند علماء اللغة المحدثين ، بما اتسعت به آفاق الدرس اللغوي بعامة والصوتي منه على وجه الخصوص .

لقد بدأ علماء اللغة المحدثون بحثهم في ظاهرة الوقف الصوتي بالنظر أولا إلى أحوال الانتقال بين الأصوات اللغوية ، أو ما اصطلح عليه علماء الصوتيات بـ " **الانزلاق الصوتي Glide** " ، فوجدوا أن ثمة آليتين للانتقال من نطق صوت إلى

نطق صوت آخر ، هاتان الآليتان تُحْدثان نوعين من الأنساق الوقفية التي يمكننا أن نمثل لها من خلال المخطط الشجري الآتي:

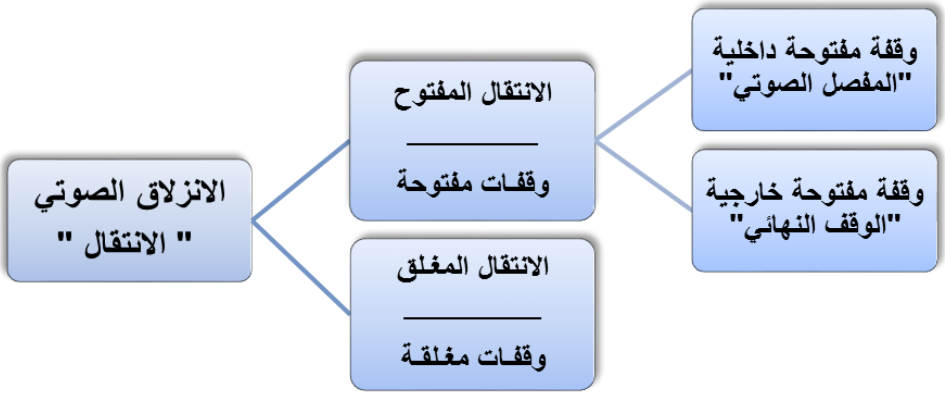

١ – الانتقال المغلق Close Transition :

وذلك ما يحدث الوقفات المغلقة :

ويتمثل هذا النوع من الانتقال الصوتي في الانزلاق المتصل غير المنقطع بين الوحدات القطعية للغة ـ الصامتة منها والصائتة ـ عند النطق بالكلمات اللغوية. ومرد نعته بـ (المغلق) أن هذا الانتقال الصوتي في هذا النوع يكون خفيًا ، ولعل ذلك ما دفع البعض إلى تعريفه بأنه " الانتقال الهين غير المكسور بين الفونيمات القطعية "[١١]

٢ – الانتقال المفتوح Open Transition :

وذلك ما يحدث الوقفات المفتوحة :

وذاك انتقال حاد بين كلمات أو مقاطع في الحدث الكلامي ، غير أنه يتميز عن سابقه بأنه ملاحَظ جلي ، ويستطيع الإنسان استشعاره واكتشافه . وهذا النوع من الوقفات ينقسم بدوره إلى قسمين فرعيين:

أ- وقفة مفتوحة داخلية Open Internal Juncture

وهي ما يعرف عند علماء اللغة باسم " المفصل الصوتي " ، ونعني به سكتة خفيفة

بين مقاطع المنطوق الصوتي أو أحيانا كلماته " بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو بداية آخر "[١٢] . ويعمل هذا النوع من الوقفات على التمييز بين الكثير من الثنائيات الصغرى التي تحفل بها الكثير من لغات العالم ، ولا يفرق الواحد منها عن الآخر إلا تحديد موضع هذا المفصل . وتحتوي لغتنا العربية[١٣] على وجه الخصوص نماذج جلية لتمثيل تلك الظاهرة الصوتية ؛ إذ تقف اللغة فيها على بعض الثنائيات التي لا يبرز الفرق بينهما على المستوى الصوتي والدلالي إلا بإحداث وقفة المفصل الصوتي Juncture التي هي سكتة خفيفة على إحداها . ومن ذلك البيت الشعري الذي يتخذ مثالا في البلاغة العربية على الجناس ، والذي تظهر فيه المجانسة بين العروض والضرب في نهاية كل شطر ، على النحو الآتي :

عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به

إذ لا يتجلى الفرق بين نهايتي كلا الشطرين في الهيئة النطقية الأدائية إلا عندما نعمد إلى إحداث وقفة مفصلية عن طريق سكتة خفيفة بين الجار والمجرور الأول (بنا) والجار والمجرور الثاني به" في الكلمة النهائية بالشطر الثاني ، ليتضح الفارق بين الثائية الصغرى [بنابه ـ بنا+به][١٤] ؛ حيث ينتهي الشطر الأول من البيت بلفظة واحدة مكونة من:

(حرف الجر" الباء " + اسم " ناب " + ضمير المفرد الغائب " الهاء ")

على حين ينتهي الشطر الثاني بلفظتين مكونتين من :

(حرف الجر " الباء " + ضمير الجمع المتكلم " نا " الفاعلين + الجار والمجرور " به ")، وغير خافٍ أن هذه الانتقالة الصوتية بين هذين الجزأين هي انتقالة واضحة يمكن للسامع أن يلحظها بوصفها انكساراً ملحوظًا في تيار هواء الكلام المتصل.

وما أكثر الأمثلة على هذا في الشعر العربي، على نحو :

قـــالـتْ لقد هُـنَّا مـــولاي أيـــن
هـُـــنا جـاهـُـــنا
قـــلتُ لهـــا صـيَّـــرنـا
إلـــهُـــنا إلـــى+هُـــنا

*****

فـمـن يـحلـو لـه ما حـرامـا فـإن **حـلالي**
يصيب **حلالي**

*****

إذا مـلكٌ لـم يكـن ذا فـدعـه فدولـتـه
هـبـة ذاهـبـة

*****

إذ نجد أنفسنا في هذه الأمثلة السابقة إزاء بعض الثنائيات اللفظية المتساوية من حيث مواضع النبر في كل منها ، وفي نوع الأصوات وترتيبها ، ولذلك أطلق عليها علماء اللغة " الثنائيات الصغرى " . والأداة التي ينكشف بها اللبس في الصوت والمعنى بين هذه الثنائيات السابقة هي وجود فونيم الوقف المفصلي Juncture في المواضع الموسومة بالعلامة (+) . والملاحظ في هذا النسق من الوقفات المفتوحة الداخلية أنه لا يشترط فيها أن تتفق مع حدود الكلمات ؛ حيث إنها قد جمعت بين ثنائيات تتباين من جهة حدود وحداتها اللفظية ؛ إذ يشكل بعضها وحدة لفظية واحدة ، على حين يتكون البعض الآخر من وحدتين لفظيتين ، وذلك جلي في الأمثلة السابقة وغيرها .

ومن أمثلة هذا النوع من الوقفة المفتوحة الداخلية في القرآن الكريم الثنائية الصغرى التي تتجلى في الفرق بين قوله ﷻ في الآيتين الكريمتين التاليتين :

{ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُون}[الذاريات : ١٣]

{ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُون } [المعارج : ٤٢]

حيث نجد أن الفرق الصوتي بين الثنائية الصغرى (يَوْمَهُم) و (يَوْمَ+هُم)

هو السكتة الخفيفة بين (يـوم) و (هـم) في الآية الأولى .

*****

ب-*الوقفة المفتوحة الخارجية* *Open External Juncture*

ويطلق عليها العلماء " الوقفة النهائية " Terminal *Juncture* وهو نسق من الوقفات الصوتية التي يسند إليها تحديد نهايات الجمل من خلال تحديد نهاية النطق بالحدث الصوتي . ويربط اللغويون بينها وبين التغيرات الطبقية في درجة الصوت Pitch ؛ حيث يصنفون هذا النوع من الوقفات تبعا لما تحدثه من تغير طبقي في درجة صوت المنطوق، فيقسمونها بذلك إلى ثلاثة أنواع :

• وقفة نهائية صاعدة	ورمزها الصوتي (↑)	إذا كان التغير الطبقي في الدرجة بالارتفاع
• وقفة نهائية هابطة	ورمزها الصوتي (↓)	إذا كان التغير الطبقي في الدرجة انخفاضا
• وقفة نهائية مستوية	ورمزها الصوتي (→)	إذا كان التغير الطبقي في الدرجة بالاستواء

وتخالف الباحثة إدراج النوع الثالث من " الوقفة المستوية " تحت مظلة الوقفات النهائية ؛ حيث ترى أن ثمة لبسا ما يقع حين نعد التغيرات الطبقية الدرجية بالاستواء من قبيل الوقفات النهائية. وقد يبدو جليا حصول التناقض الواضح بين ما يشي به مسمى الوقف النهائي من دلالةٍ على تمام المنطوق الصوتي في اللفظ والمعنى، وما تنطوي عليه دلالة الاستواء النغمي من أن ثمة كلاما متمما لما قبله لم يكتمل بعد ، فجاء استواء الطبقة قبله إيذانا للمستمع بعدم اكتمال المنطوق الصوتي لمحدِّثه ، مما يستتبع بالضرورة ترقب المستمع لتلك البقية المكملة لمحتوى الرسالة اللغوية الناقص . وليس أدل على

ذلك من تسمية اللغويين للنغمة التي تنتج عن هذه الوقفة المستوية في المدى الطبقي بـ (***نغمة التعليق***) ، وفي ذلك إشارة إلى أن ما قبلها معلَّق بما يليه من كلام متمم له في المعنى .

وبناء على ما تقدم ، يمكننا اقتراح مصطلح بديل لِوَسْم هذا النوع الثالث من الوقفات وليكن **" وقفة طرفية مستوية "**؛ بحيث يُبقي لها هذا النعتُ (طرفية) بيانَ موقعيتها ، حال كونها تحدث في آخر الجملة المنطوقة . على حين أن هذه الموقعية الطرفية لن تلزم بدلالة اكتمال الجملة في اللفظ والمعنى ، وإذن يسمح لنا هذا المصطلح البديل بإمكانية ترقب جملة أخرى مكملة للجملة الموسومة بالوقفة الطرفية .

ولعل اعتداد اللغويين بعلاقة الوقف بالمعنى واكتماله من عدمه هو ما دفعهم إلى تقسيم الوقف إلى نوعين بالنظر إلى تمام الكلام قبل الوقف أو نقصانه ، على النحو الآتي :

- وقف نهائي Filled Pause .
- وقف غير نهائي Unfilled Pause .

فقصدوا **بالوقف النهائي** ذلك القطع الصوتي الذي يدل على نهاية الكلام قبله ، وتمامه في المعنى والمبنى . ولقد عالج اللغويون هذا النوع من الوقف بوصفه أداةً لتشخيص النمط التنغيمي للجملة لديهم ؛ إذ يحمل هذا النوع من الوقفات تغيرا طبقيا في نطاق درجة الصوت التي تنطق بها نهاية الجملة

(شريطة تمام المعنى) ، وعلى أساسه يتحدد شكل منحنى تنغيم الجملة .

فعلى سبيل المثال لو انتهت الجملة ـ مبنى ومعنى ـ بوقف ذي تغير طبقي هابط، فإن ذلك يظهر في التحليل الأكوستيكي للجملة على هيئة انزلاق صوتي متجه إلى أسفل ، ليكون هذا

الوقف علامة على الجمل التقريرية ، ويستخدم اللغويون عندئذ لترميز هذا النوع صوتيا العلامة (↓) . أما حين يتخذ الوقف النهائي في نهاية المنطوق الصوتي تغيرا طبقيا يتسم بالصعود في درجته ـ ويكون التحقق الأكوستيكي له على شكل انزلاق (انتقالة) متجه لأعلى ـ فإن هذا النوع من الوقف سيكون علامةً على الجمل الاستفهامية والإنشائية ، ويرمز له صوتيا بالرمز (↑) إشارة إلى الوقف النهائي مع صعود الطبقة الصوتية .

أما بشأن النوع الثاني من الوقف ، وهو **الوقف غير النهائي** فهو كما يبدو من اسمه يشير إلى عدم اكتمال المنطوق ، ويكون علامة للمستمع أن كلاما تاليا متمما لما قبله لم يأت بعد ، ولعل هذا كان السبب في نعته بغير النهائي . وإذا ما نظرنا لطبيعة التغير الواقع في نطاق الدرجة لهذا النوع فلن نجده يتضمن صعوداً أو هبوطاً في حركة درجة الصوت ، ولكنه يتسم باستواء طبقي ، ينعكس كذلك أكوستيكيا في تحليل منحنى القول على هيئة خط مستوٍ . ويعني ذلك بالضرورة أن الوقف غير النهائي يتوسط التعبيرة المنطوقة .

وقد التفت علماء اللغة إلى بُعد آخر مميز بين هذين النوعين من الوقف ـ النهائي وغير النهائي ـ يضاف إلى بعد تمام المعنى ، ألا وهو **طول الوقفات** على الصعيد الزمني . ففي إطار بحث الاختلاف بين النوعين زمنيا لاحظ اللغويون أن الوقف غير النهائي (غير الأخير) أقصر ـ مدى بشكل عام من الوقف الأخير النهائي[١٥] . كما لوحظ كذلك أن " الفونيمات القطعية (الصوامت والصوائت) التي تظهر قبل الوقفة المفتوحة الخارجية (الوقف الأخير) تنطق في شيء من الطول"[١٦] .

ولعل هذا الحديث الأخير يسلمنا إلى بحث تناول علماء اللغة المحدثين لقضية

الوقف وعلاقته بالبعد الزمني . فقد يبدو أن اللغويين لم يقفوا على بحث علاقة أنظمة الوقف بالمعنى فحسب ، وإنما امتدت عنايتهم بالظاهرة لتطال قضية جد مهمة في معالجة ظاهرة الوقف الصوتي ، ألا وهي "***بحث الصلة بين الطول النسبي لزمن الوقفات ، والمحتوى الإخباري للجمل***" ؛ إذ خلصوا إلى أن ثمة مناسبة بين المدى الزمني الذي يستغرقه الوقف في جملة ما ، وما تقدمه هذه الجملة من أخبار أو معلومات للمتلقي .

وانطلاقا من بحث هذه العلاقة فقد قدم اللغويان " براون و يول "[١٧] مقاربةً نصية تطبيقية ، عمَدا فيها إلى محاولة تصنيف أمدية الطول النسبي للوقفات الصوتية وفق ما تستغرقه هذه الوقفات من مدى زمني Duration ، فكان أن قسَّما أنظمة الوقف الصوتي إلى ثلاثة صنوف:

١- الوقفات القصيرة Short Pause : يتراوح مداها الزمني بين ١ , ٠ : ٦ , ٠ من الثانية

٢- الوقفات الطويلة Long Pause : يتراوح مداها بين ١ : ٩ , ١ من الثانية .

٣- الوقفات المديدة Extended Pause : وهذه الوقفات شديدة الطول يتراوح مداها الزمني بين ٢ , ٣: ١٦ من الثانية. وهي الوقفات التي تحدث في المواضع التي يزوِّد فيها المتكلمُ مستمعَه بمعلومات كافية عما يتحدث عنه .

وعلى الرغم من كون هذا التحديد النسبي لمدى الوقفات السابقة يظل رهنا بطبيعة النصوص المدروسة عند هذين الباحثين ، وعلى الرغم من كونه في كل الأحوال مدى نسبي ، فإن الذي اتفق عليه أغلب علماء اللغة *أن" الوقفات المديدة والطويلة" دائما ما تعد علامة على*

حدود الوحدات الإخبارية أو ما يطلق عليه " وحدات المعلومات Information Units ، *على حين تعبر " الوقفات* ***القصيرة*** *" عن جزء داخلي من الوحدة "* والمراد بوحدات المعلومات هو هذه الوحدات الصغرى في بنية الخطاب ، التي من شأنها أن تمكِّن المتكلمين من تحديد حالة المعلومة (أو المعلومات) التي يشتمل عليها جزء معين من الخطاب اللغوي التواصلي بينهم .

ويطلق البعض على حدود هذه الوحدات الإخبارية اسم

[الحدود التأسيسية الرئيسة] ، وهي التي تقع أساسا بين الفقرات أو العبارات، كما تقع كذلك بين المسند والمسند إليه . ولأن ثمة ارتباطا جليا بين نوع الحد التأسيسي وطول الوقف الصوتي أو المدى الزمني الذي يستغرقه ، فقد ثبت أن الوقف يميل لأن يكون أطول في مكان حدوث الحدود التأسيسية ؛ حيث تتضمن حدود الجملة في تلك المواقع موضوعاً جديداً يمنح الوقفُ قبله فرصةً كافية للمتلقي كي يختزن ما تقدم من رسائل لغوية تحتوي على معلومات ما ، ثم يفصلها ويميزها عن تلك المعلومات الجديدة التي يقدمها المتكلم إلى مستمعه للمرة الأولى . كما يضاف إلى عامل الحداثة في المعلومة كذلك عامل آخر هو (أهميتها لدى المتلقي) ، وذلك ما جعل ألان كروتندن يقول إن الحد التأسيسي- الرئيس أطول وقفاً .

ولقد قسم " هاليداي " وحدة المعلومة Information Unit من حيث حظها من الجدة أو القدم إلى قسمين :

١- معلومة جديدة New Information: وهي المحتوى الإخباري الذي يرى المرسل أنها غير معروفة لدى المرسل إليه .

٢- معلومة قديمة Given Information: وهي المعلومة المعطاة من قبل ، ويرى المتكلم أنها معروفة عند المرسل إليه ، إما لكونها موجودة في السياق ، أو لأنها ذُكرت بالفعل صراحة في الخطاب .

والحق أن تصنيف علماء اللغة للأمدية الزمنية للوقفات وفقا لطبيعة المحتوى الإخباري الذي تحويه الجمل لا يعني بالضرورة انعدام وجود أسباب أخرى قد تدفع المتكلم لإنشاء وقفات متفاوتة الأطوال في أماكن غير متوقعة أحيانا (من قبيل الوقف على حرف الجر دون الاسم المجرور والفصل بينهما) . ولعل من جملة هذه العوامل المتحكمة في طول المدى الزمني للوقف غير المعنى : التذكر ـ والتلقائية ـ والتصرف الشخصي للمتكلم في أداء حزمه الكلامية وتنظيمها[١٨]. كما يلاحظ أنه كلما كان هناك تفكير أعمق وراء ما يقال ، قلت طلاقة الحديث لدى المتكلم[١٩].

غير أنه يبدو جليًا أيضاً أن قدراً كبيراً من الاختلاف في هيئات الوقف الصوتي وأمديته الزمنية يبقى مسألة ذاتية للغاية ؛ إذ يحصل تباين كبير في هذا الشأن بين متحدث وآخر . فلكل متكلم أداؤه الخاص الذي يؤثر ـ بلا شك ـ في المدى الزمني الذي تستغرقه الوقفات ، وكذلك في الهيئات التي تأتي عليها ، وحرية تنظيمها في التراكيب اللغوية المختلفة .

ولكن لا يعني خضوع هيئات الوقفات ومداها الزمني لأسلوب المتكلم وأدائه الفردي الخاص أن نغفل البعد الوظيفي اللغوي المهم لهاتين المسألتين (هيئة الوقف ومداه الزمني) ، وتأثيرهما الجلي في تشكيل الدلالة اللغوية النهائية

للتراكيب التي تحوي هذه الوقفات .

ومع نهاية ذلك العرض المفصَّل حول الأسس المختلفة التي تنطلق منها تصنيفات اللغويين لأنظمة الوقف الصوتي ، وتتباين وفقا لها تقسيماتهم ، وبعد مناقشة كلٍّ منها على حدة ، واستجلاء عناصره بمزيد تفصيل على نحو ما سبق ، ولكيلا تربكنا كثرة النقاط الجزئية أو تشوشنا التفصيلات ، يحسن أن نورد تلك التصنيفات مجمعة بشكل مجمل في المخطط الآتي :

تباين تصنيفات الوقف تبعا لتباين المنطلقات

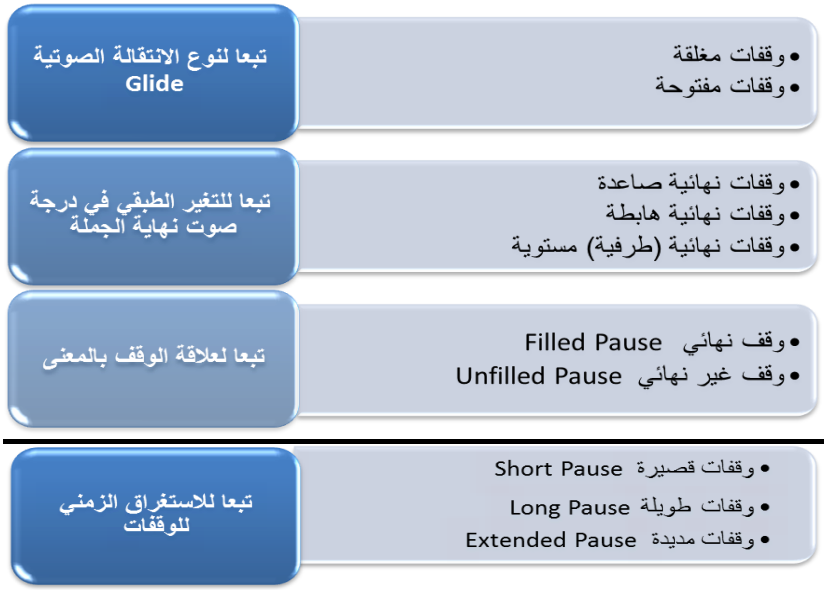

خاتمة :

وهكذا نخلص بعد هذا العرض لمعالجة كل من اللغويين القدامى والمحدثين لظاهرة الوقف الصوتي إلى مجموعة من النتائج يمكننا إجمالها فيما يأتي:

- أن الوقف الصوتي على الرغم من

انطواء مصطلحه على انعدام التصويت اللغوي ، غير أنه يمثل قسيما للوحدات المنطوقة داخل النسق اللغوي العام ، لا تتكامل منظومة الأداء الصوتي لأي لغة بمعزل عنه . ليس أدل على ذلك من النسبة التي تشغلها الوقفات من حيز الكلمات المنطوقة في حياتنا .

- العناية الواضحة من قبل لغويي العربية القدماء ـ لاسيما علماء التجويد والقراءات منهم
- بمعالجة مباحث الوقف الصوتي ، نظرا لارتباط بحث الظاهرة بمدارسة النص القرآني الشريف وطرق أدائه .
- بروز العامل الفسيولوجي أو "عامل التنفس Breath " في سياق أغلب التعريفات المنجزة من قبل الكثير من اللغويين لظاهرة الوقف ، بيد أن الواقع الفعلي للغة لا يؤيد هذا الارتكان الكلي إلى عامل التنفس فحسب .
- التفريق الاصطلاحي المنجز من قبل علماء القراءات والتجويد بين
- (الوقف، والسكت، والقطع) يؤكد اعتدادَ القوم بالجانب الزمني للظاهرة ، ولكن ذلك لم يكن البعد الأوحد الذي ميزوا على أساسه بين المصطلحات الثلاثة ، فقد عقدوا الصلة بين الوقفات والمعنى كذلك .
- معالجة علماء العربية القدماء لظاهرة الوقف وفق محددين رئيسين :

١- **محدد قواعدي لغوي** : يرتبط بهيئات التراكيب وما تنتظمه من قواعد تحدد أجناسها النحوية ، وما يتسم به كل جنس نحوي من خصائص .

٢- **محدد دلالي** : يرتبط ارتباطا وثيقا بالمعنى المستفاد من هذا التركيب

أو ذاك .

- للوقف الصوتي دور رئيس على المستوى التركيبي في تحديد نمط الجمل اللغوية ، الذي يؤثر بدوره في المستوى الدلالي للتراكيب ؛ إذ يمكننا القول إنه كان وراء إحداث أبواب نحوية ، وكان بمثابة عامل أساس في رفع الالتباس التركيبي .
- ثبوت التعالق الوثيق بين الوقف الصوتي بوصفه أحد عناصر البنية الصوتية فوق القطعية ، وسائر عناصر هذه البنية ، وعلى رأسها النبر والتنغيم . واشتراك النبر الصوتي خاصة في إبراز فاعلية الهيئات الوقفية.
- ربْط اللغويين المحدثين ظاهرةَ الوقف بأحوال الانزلاق الصوتي Glide والانتقال من نطق صوت إلى آخر ، الذي كان نتاجا له ظهور نوعين من الأنساق الوقفية متحدة مع حالة الانتقال الصوتي :

١- (الانتقال المفتوح/ الوقفات المفتوحة) .

٢- (الانتقال المغلق / الوقفات المغلقة) .

- ربط اللغويين أنظمة الوقفات بالتغيرات الطبقية في درجة الصوت Pitch ، فكان نتاجا لذلك تقسيمهم الوقف الصوتي إلى ثلاثة أنواع :

١- الوقفات النهائية الصاعدة .

٢- الوقفات النهائية الهابطة .

٣- الوقفات النهائية المستوية .

- مخالفة الباحثة لإدراج الوقفات المستوية ضمن الوقفات النهائية كما قسمها البعض ، واقتراحها مصطلحًا بديلاً وهو " **الوقفات الطرفية المستوية** " ؛ بحيث يضمن هذا المصطلح البديل الإبقاءَ على بيان

الموقعية الطرفية للوقفة في آخر الجملة، على حين لن يسمح لنا هذا المصطلح بإمكانية ترقب جزء مكمل للجملة الموسومة بالوقفة الطرفية .

- اعتداد اللغويين بعلاقة الوقف بالمعنى واكتماله من عدمه دفعهم لتقسيم الوقف تبعا لذلك إلى : وقف نهائي ، وغير نهائي .
- تطرق اللغويين المحدثين لبحث قضية الصلة بين الطول النسبي لزمن الوقفات والمحتوى الإخباري للجمل .

****

الهوامش :

(١) Eisler Goldman : Hesitation , Information and Levels of Speech

نقلا عن : آبركرومبي : مبادئ علم الأصوات العام ، هامش المؤلف ، ص ٣٣٩.

(٢) السابق ، والصفحة نفسها .

(*٣) لعل من أقدم تلك المصنفات التي أفردت لهذا الموضوع كتاب "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل" لأبي بكر الأنباري، وكتاب" القطع والائتناف " لأبي جعفر النحاس ، ثم يليهما كتاب "المكتفى في الوقف والابتدا" لأبي عمرو الداني . ومن دراسات المتأخرين عظيمة الأهمية والفائدة كتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري ؛ حيث جمع فيه مؤلفه الكثير من آراء السابقين بخصوص ظاهرة الوقف مع تقديم تحليل لها.

(*٤) ذلك أن كثيراً من الناس يتكلمون بطلاقة كبيرة ؛ بحيث يضطرون إلى التوقف لأخذ النفس ، إلا أن معظم حالات الوقف الصوتي لا نستطيع تفسيرها اعتمادا على هذا العامل الفسيولوجي فحسب ، خاصة إذا ما وضعنا في الحسبان حقيقة أثبتتها الدراسات التجريبية ؛ تلك " أن كلا من الذكور والإناث يستطيعون ـ على اختلاف قدراتهم ـ العدَّ حتى العدد عشرين بشكل متواصل دون الاضطرار إلى التوقف لأخذ النفس " انظر : A. Curttenden : Intonation , , P. 37 . ، وذلك يحدث دون إجهاد

مطلقاً؛ حيث يتعاون تيار الهواء الداخل مع تيار الهواء الخارج في إنتاج الكلام ، وبذلك لا يوجد وقف أو سكتات أو انكسار في العملية النطقية ، فضلا عن أن هذا الوقف قد يحدث بشكل متكرر بعد أكثر من عشرين كلمة في أي شكل من أشكال الكلام .

(٥) ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، تح، محمد علي الصباغ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، د. ت، ج ١، ص ص٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٦) السابق والجزء نفسهما : ص ٢٤٠.

(*٧) في شأن نسبة كل مصطلح من تلك المصطلحات إلى قائله انظر : ابن الجزري : السابق ، ج ١ ، ص ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

(٨) أبو بكر الأنباري : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل : تح ، محي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ج ١ ، ١٩٧١ ، ص ٢١ .

(٩) ابن الجزري : السابق والجزء نفسهما ، ص ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(١٠) السابق نفسه ، ج ١ ، ص ٢٣١

(١١) كمال بدوي : علم اللغة المبرمج ، عالم الكتب ، ط ١ ، ص ١٦١

(١٢) أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي ، ص ٣٦٤

(*١٣) لم يقتصر تجلي هذه الظاهرة الصوتية على مستوى العربية العليا كما يحتويها نصها القرآني المقدس وشعرها ونثرها فحسب ، بل إن الملاحظ أن القريحة العربية الشعبية قد فطنت إلى وجود ظاهرة المفصل الصوتي ، وأدركت ما يمكن لفونيم الوقفة المفصلية أن يؤديه من دور وظيفي يؤثر بفاعلية على البنية التركيبية ـ ومن ثم الدلالية ـ لبعض التراكيب اللغوية على مستوى المقاطع والكلمات . وإن كان ذلك الإدراك على بساطته لم يستطع أن يعي الأمور كما يعيها عالم اللغة المتخصص ويقعِّد لها ، فإن هذه القريحة استطاعت بحسها اللغوي أن تنتج ما يمكن أن نسميه (**الألعاب الكلامية**) وإن شئنا مزيدا من الدقة فلنقل (**ألعابا صوتية**) ، تستخدم فيها الحيل الصوتية ، كاستخدام الثنائيات الصغرى ، والتعويل في التفريق بينهما على فونيم الوقفة المفصلية . ثم يقوم أبناء الجماعة اللغوية بتبادلها اعتمادا على ما يمكن أن تحدثه هذه الألعاب الصوتية من

خداع سمعي لمتلقيها ، مما يغلق عليه فهمها ، ومن ثم تعلو درجة الصعوبة في حلها . وقد عاصر كل منا أمثلة كثيرة لهذه الألعاب .

(١٤) اتخذ علماء اللغة الرمز (+) علامة على الوقفة المفصلية بين النطقين .

(١٥) انظر : سلمان العاني ، التشكيل الصوتي ، ص ١٤٠

(١٦) كمال بدوي : علم اللغة المبرمج ، ص ١٦١.

(١٧) محمد العبد : اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ، ص ١٥٢ .

(١٨) السابق نفسه ، ص ١٥٣ .

(١٩) آبركرومبي : مبادئ علم الأصوات العام ، ص ١٤٦ .

*****

قائمة المصادر والمراجع:

العربية

- أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- الأنباري (أبو بكر) : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل : تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧١ .
- ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، تحقيق محمد على الصباغ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت .
- سلمان العاني : التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية ، نشر النادي الثقافي ، جدة ، ط١ ، ١٩٨٤ .
- كمال بدوي : علم اللغة المبرمج ، عالم الكتب ، ط ١ ، د . ت .
- محمد العبد : اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ، بحث في النظرية ، دار الفكر للدراسات ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠

مترجمة

- ديفيد آبركرومبي : مبادئ علم الأصوات العام ، ترجمة ، محمد فتيح ، مطبعة المدينة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٨.

بالإنجليزية

- Curttenden : Intonation ,Cambridge University Press, 1986 . A.